أبو طالب الانباري-سيرته وآثاره العلمية

م.م.محمد حسين علي السويطي
جامعة واسط/ كلية التربية

المقدمة

يقف اليوم قصور الدراسات الأكاديمية والبحثية لأعلام الفكر الجعفري عاملاً أساسياً من عوامل الضعف التي تكتنف المكتبة الإسلامية، ومع إن العوامل الأساسية التي كانت تقف وراء ذلك القصور هي عوامل واضحة لا تخفى على ذي لب إلا انه يمكن القول أن أبرزها العامل العقائدي الذي دفع البعض إلى غض الطرف عن ذكر أخبار هؤلاء الأعلام. ولعل أهم ما يمكن أن تقدمه لنا دراسة هؤلاء الأعلام هو تسليط الضوء على ملامح الفكر الإسلامي الذي مثل أنموذجاً في معالجة أحوال هذه الأمة من خلال واقعيته واحترامه للإنسان الذي عده أفضل المخلوقات واسماها، فضلاً عن كون هؤلاء المنبع الأساس للمعلومات التي أوردها كبار المؤرخين المتقدمين الذين استقوا أخبارهم من رواة عاصروا الأحداث أو عاشوا بعدها بقليل. وانطلاقاً من هذا المنهج العلمي وقع اختيارنا على دراسة سيرة الشيخ أبي طالب عبيد الله بن احمد بن يعقوب الأنباري، هو أحد الأعلام الذين تجاهلتهم المصادر وتجاوزت أخبارهم ما خلا كلمة هنا أو رواية هناك، وعلى الرغم من أن الشيخ الأنباري شكل رافداً من روافد الفكر الجعفري الذي أسهم في إغناء الفكر الإسلامي لاسيما العربي منه، بما قدمه من نتاج فكري ثر...عالج فيه بواقعية وعقلانية اغلب المسائل العقلية والفكرية التي كانت سائدة في عصره .

اتجه الشيخ الأنباري منذ نعومة أظفاره صوب واسط التي رأى فيها المجال المناسب لتأدية رسالته الفكرية المؤمن بها والمتمثلة بدراسة العلوم الدينية وتدريسها، بعد أن قطع شوطاً طويلاً في الدرس والتحصيل فتحقق له ما أراد إذ تميز بجهوده العلمية والفكرية في مستقره الجديد **(واسط)** التي كانت تزخر بالمؤسسات العلمية والعلماء البارزين في مجال الحديث والفقه والأدب، فاقبل طلاب العلم عليه من مختلف المذاهب الإسلامية، من واسط وخارجها ينهلون من علمه، فكان لا يبخل عليهم بشيء حتى آخر عمره.

اشتملت الدراسة على مقدمة وضحت فكرة البحث مع تحليل مقتضب لأهم مصادره وخمسة محاور رتبت على النحو الآتي: **ملامح عصره، موارد دراسته، ونسبه وسيرته،ومؤلفاته، وآراء العلماء فيه،** ثم الخاتمة، فضلاً عن قائمة المصادر.

ومن نافلة القول هنا إن المعلومات المتوافرة عن أخبار الشيخ أبي طالب الأنباري ومؤلفاته قليلة جداً إن لم تكن نادرة في مصادرنا الأصيلة، مما يجعل من الصعب على الباحث الاستفادة منها بشكل علمي كامل، لذا اعتمدنا جملة مصادر متنوعة، كان الغالبية العظمى منها كتب تراجم، يأتي في طليعتها كتاب **(رجال النجاشي)** لأبي العباس احمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠هـ) الذي قدم لنا أوسع ترجمة عن الشيخ أبي طالب الأنباري ضمنها قائمة طويلة بمؤلفاته، وكتاب **(تهذيب الأحكام)** لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) الذي نقل معلوماته من سلفه النجاشي ولكنه قدَم قائمة أوسع عن مؤلفات المترجم، إذ أشار إليها بدقة وأكد أنها تزيد على

المائة والأربعين مصنفاً، لكنه اكتفى بإيراد عناوينها فقط دون أي تعليق، وكتاب **(ذيل تاريخ بغداد)** لمحب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار (ت٦٤٣هـ)، وعلى الرغم من انه من المصادر المتأخرة عن عهد الأنباري، ومنقول من مصادر سبقته إلا انه انفرد بتقديم أوسع نتاج أدبي وصل إلينا لهذا العالم. ولم تكن مصادر الجغرافية لتستثنى فائدتها في مجال البحث، ومنها كتاب **(معجم البلدان)** لشهاب الدين ياقوت أبي عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، الذي يعد أوسع مصدر جغرافي وصل إلينا حتى الآن، قدم شروحا للمدن والقرى التي ورد ذكرها في الدراسة.

والى جانب المصادر الأصيلة وقفت المراجع الحديثة لتمد البحث بمعلومات ذات قيمة عن سيرة الشيخ الأنباري، ويأتي في طليعتها كتاب **(معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة)** للعلامة أبي القاسم الموسوي الخوئي الذي أسهم في تذليل بعض العقبات، كونه مختصاً بتاريخ رجال الحديث لا سيما الجعفرية منهم.

ختاما نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في إعطاء الرجل موضوع الدراسة جزءاً من حقه الذي يستحقه، ويبقى عملنا هذا من صنع البشر فما كنا فيه على صواب فذلك بفضل الله وبتوفيق منه، وان تسربت إليه الهفوات فالإنسان خطاء ما عاش والعصمة لله ولأنبيائه وأوليائه الصالحين.

ملامح عصره:

عاصر الشيخ أبو طالب الأنباري حقبة تاريخية حفلت بأحداث متنوعة ومهمة، إذ عاصر خلافة بني العباس حتى سنة (٣٥٦هـ)، بما في ذلك خلافة علي المكتفي بن أبي العباس احمد المعتضد (٢٨٩-٢٩٥هـ) وأخويه جعفر المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ) وأبي محمد القاهر (٣٢٠-٣٢٢هـ)، وأبي العباس الراضي بن احمد المقتدر بن أبي احمد الموفق (٣٢٢-٣٢٩هـ) وإبراهيم المتقي بن المعتمد بن ابي احمد الموفق (٣٢٩-٣٣٣هـ) وأبي القاسم عبد الله المستكفي بن المكتفي بن المعتضد (٣٣٣-٣٣٤هـ) حتى خلافة الفضل المطيع بن المقتدر بن المعتضد (٣٣٤-٣٦٣هـ) الذي أنهى عهده بتنازله عن الخلافة إلى ابنه أبي الفضل عبد الكريم الطائع سنة (٣٦٣هـ).

وكان الواقع السياسي للأمة الإسلامية طوال الحقبة التي عاصرها شيخنا يعاني ارتباكاً واضحاً، من أهم ملامحه نشوء الدويلات والإمارات الصغيرة المنفصل بعضها عن البعض الآخر، فبلاد فارس والري واصبهان والجبل في أيدي بني بويه، وكرمان في يد محمد بن الياس، والموصل وديار بكر وديار مضر في أيدي بني حمدان، أما مصر والشام فقد كانت في يد محمد بن طغج الاخشيدي، بينما كانت المغرب وأفريقية في يد الفاطميين، والأندلس في يد عبد الرحمن الناصر الأموي، وخراسان في يد نصر بن احمد الساماني، والاحواز وواسط والبصرة في يد البريديين، واليمامة والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، ولم يبق للخليفة إلا بغداد وأعمالها[١]. وكان بديهياً أن ينعكس هذا الوضع السياسي المتأزم على واقع الحياة الاجتماعية آنذاك، فظهرت في بغداد مجاميع من اللصوص وقطاعي الطرق، سمتهم مصادرنا التاريخية بالعيارين والشطار، سيطروا على بغداد ونواحيها وعاثوا فيها فساداً، واعملوا فيها النهب[٢]، حتى أصبح المجتمع البغدادي

بمختلف طبقاته في خطر من جراء تحكم اللصوص في الشوارع والطرقات، فأغلقت الحمامات وتعطلت الأسواق والمساجد وغيرها من المؤسسات الخدمية[٣].

أما على الصعيد الفكري، فقد أصبحت بغداد قبلة للعلم والمعرفة، إذ شهد العراق خاصة والعالم الإسلامي عامة نهضة علمية كبيرة نضجت فيها العلوم على اختلاف أنواعها ونمت وازدهرت على الرغم من تدهور الحالة السياسية وضعف الخلافة وفقدان السيطرة على الأقاليم والولايات[٤].

وقد درس أحد الباحثين الحياة الفكرية في القرن الرابع الهجري، فوصل إلى نتيجة مفادها أن الفكر في ظل العصر البويهي شهد تطوراً ملحوظاً، معللا ذلك بولع أمراء ووزراء آل بويه بالعلم حتى كان بلاطهم مزدحماً بأهل العلم والأدب الذين احتلوا مكانة راقية في الدولة البويهية[٥].

وتأسيسا على ما تقدم فأن تطور الحركة الفكرية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام كما يروق لآدم متز تسميته في كتابه الشهير الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري يعود إلى التنافس السياسي بين أمراء الدويلات الإسلامية المنفصلة، إذ كان هؤلاء يقربون العلماء والأدباء بوصفهم مظهراً من مظاهر الجاه والسلطان وحلية من حلى الزمان وواسطة لذيوع شهرتهم واكتمال سمعتهم في البلاد الإسلامية.

موارد أخباره:

ترجم للشيخ أبي طالب الأنباري عدد من المؤرخين وعلماء الجرح والتعديل، وتباينت تلك المعلومات في وفرتها ودقتها، لا سيما أنها وردت في مصادر متنوعة متباينة، في نوعيتها وفي زمن تدوينها أيضا، فجاء اغلبها على شكل إشارات مبعثرة هنا وهناك .

ومن أقدم المؤرخين الذين ترجموا للشيخ أبي طالب الأنباري أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم (ت٣٨٥هـ)[٦] وأبو العباس احمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠هـ)[٧] وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)[٨] ومحب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار (ت٦٤٣هـ)[٩] وشهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٠٢هـ)[١٠].

ومن المتأخرين ترجم للشيخ الأنباري محمد بن علي الاردبيلي الحائري (ت١١٠١هـ)[١١] ثم تلاهم هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ)[١٢] والنوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)[١٣] وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ)[١٤] واغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)[١٥].

كما ترجم للشيخ أبي طالب عدد من العلماء والمؤرخين المحدثين، منهم العلامة أبو القاسم الموسوي الخوئي[١٦] وعمر رضا كحالة[١٧] ومحمد علي الموحد الابطحي[١٨] وخير الدين الزركلي[١٩].

نسبه وسيرته:

هو عبيد الله[٢٠] بن أبي زيد احمد بن يعقوب بن نصر، أبو طالب الأنباري، نسبة إلى مدينة الأنبار[٢١] التي ولد فيها على ما يبدو قبل سنة ثلاثمائة للهجرة (٣٠٠هـ)، إذ قدر لهذا الشيخ الجليل أن يصاحب الدهر طويلاً فلم يفنه حتى أصبح شيخا مسنا، فكانت وفاته بعد منتصف القرن الرابع الهجري كما سيمر بنا. انتقل برفقة والده من مقر ولادته الأنبار بعمر مبكر إلى واسط التي وجد فيها ضالته العلمية المنشودة لكونها مركزاً علميا ذائع

الصيت، فنهل العلم منذ زمن متقدم من عمره في مستقره الجديد (واسط)، حيث لازم علماءها وخاصة شيوخ الشيعة منهم، أمثال أبي بكر بن داود[٢٢] ويوسف يعقوب القاضي[٢٣] وأبي القاسم بن سهل الواسطي، فنهل منهم أصول المذهب الجعفري ودرس أحكامه وجد في طلبه حتى أصبح من كبار الشيعة في زمانه[٢٤]، ولا أدل على ذلك من تزاحم طلبة العلم من اجل الدراسة على يديه والرواية عنه، ومنهم أبو الفوارس القاسم بن محمد بن جعفر المزني[٢٥] وأبو الحسين بن دينار[٢٦] وأبو الحسن بن الجندي[٢٧] وأبو عبد الله احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر[٢٨]، وكثرت تصانيفه في هذا المجال وقد عالجت معارف متنوعة[٢٩]. ويبدو إن الشيخ الأنباري كان يرى في واسط مرتعاً خصباً يجدر به استغلاله لخدمة مذهبه من خلال نشر آرائه بين أبناء المذاهب الإسلامية الأخرى، وانه يستطيع جعل طلابه نواة لنشر التشيع في واسط.

وانطلاقاً من رؤيته تلك بدأ فعلاً نشاطه التعليمي في واسط برواية الأحاديث النبوية الشريفة، خاصة المسندة برواية الأئمة ألاثني عشر (عليهم السلام)، وإحكام المذهب الجعفري فضلاً عن معارف أخرى كالتاريخ والأدب، ولا شك أن مهمته تلك كانت صعبة اكتنفتها المضايقات، لان معظم سكان واسط كانوا على مذهب أهل السنة، وبعضهم متشدد إلى درجة مناصبة العداء لمعتنقي المذهب الجعفري. وتوضح الرواية الآتية التي نقلها لنا شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد المقدسي(ت٣٧٥هـ) عن زيارته لواسط في منتصف القرن الرابع الهجري، طبيعة الاحتقان الفكري الذي كان يشعر به بعض سكان هذه المدينة تجاه اتباع المذهب ألإمامي، فيروي: انه كان يوما بجامع واسط، وإذا برجل قد اجتمع عليه الناس، فدنا منه، فإذا هو يروي حديثا بسنده عن الرسول الكريم ﷺ: إن الله يدني معاوية يوم القيامة، فيجعله إلى جنبه، ويغلفه بيده، ثم يجلوه على الناس كالعروس، فقال له المقدسي: كذبت يا ضال: فقال: خذوا هذا الرافضي، فاقبل الناس عليه، فعرفه بعض الكتبة ودافعوا عنه[٣٠].

ومن الشواهد على ذلك أيضا ما صنعه بعض الواسطيين بابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء الواسطي (ت٣٧١هـ)، الذي كان صاحب مسجد عرف باسمه في هذه المدينة، ولأنه روى بعض أحاديث الشيعة مثل حديث الطائر[٣١] ناصبوه العداء وانقطعوا عنه وعن مسجده حتى وفاته[٣٢].على إن الشيخ أبا طالب الأنباري لم يستكن للظروف المحيطة به، بل قاومها بشكل سلمي حتى استطاع بأسلوبه التعليمي الحسن وصيته العلمي الذائع وسيرته الفاضلة النفاذ إلى قلوب وعقول الناس في واسط، وان يملي ويدرس المذهب الجعفري وإحكامه، ويكون له طلاباً ومريدين[٣٣].

ولكن للضغوط الطائفية من قبل بعض سكان واسط التي ظلت تلاحق الشيخ الأنباري من جهة، ورغبته في نشر العلم خارج واسط من جهة ثانية قرر الرحيل إلى بغداد التي أملى بها علومه وبعض مصنفاته ومنها كتابه **(الخط والقلم)**، وكان ذلك في مجالس مشهورة ومعروفة بصبغتها الشيعية[٣٤].

وكان لسيطرة البويهيين على الخلافة العباسية وقتذاك واعتناقهم المذهب الشيعي إلى جانب حبهم للعلم والسعي من اجل نشره أثره في الحرية التي نالها الشيخ أبو طالب في سكناه الجديد ببغداد فمارس تعليم أحكام المذهب الجعفري وإملاء الحديث الشريف بسند آل البيت(عليهم السلام) علناً وفي مجالس مشهورة عرفت باسمه. والى جانب كون الشيخ أبي طالب الأنباري محدثا محسنا وفقيهاً ورعاً، فقد عرف أيضا أديباً مشهوراً يجيد نظم الشعر

وروايته، ومعظم شعره في الوعظ والإرشاد والابتعاد عن زخرف الدنيا وملذاتها التي تسخط الخالق وتفسد المخلوق، كما تميز باللغة السهلة البعيدة عن التعقيد[٣٥] ومن جملة ما رواه:

إذا ما مدحت الباخلين فإنما تذكرهم ما في سواهم من الفضل
وتهدي لهم غما طويلاً وحسرة فان منعوا منك النوال فبالعدل[٣٦]

ومن جملة نظمه:

جزاك عفوي على الذنوب فقد أمنت عند الذنوب إعراضي
أشدَ يوماً أكونه غضبا عليك في سفك مهجتي ماضي
أنت أمير علي محتكم حكمك في سفك مهجتي ماضي
والمرء لا يرتجي النجاح إذا ما كان يوماً وخصمك القاضي[٣٧]

كما اسند إليه ابن النجار شعرا يجري غرضه في الغزل يقول فيه:

جَلت محاسنه عن كل تشبيه وجلَ عن واصف في الناس يحكيهِ
انظر إلى حسنه واستغنِ عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريهِ
النرجس الغض والورد الجني له والأقحوان النضير النضر في فيه
دعا بألحاظه قلبي إلى عطب فجاءهُ مسرعاً طوعاً يفديه[٣٨]

وبعد عمر طويل مليء بالعطاء العلمي، انتقل الشيخ أبو طالب الأنباري إلى جوار ربه بعد منتصف القرن الرابع الهجري بقليل، وتحديدا سنة ثلاثمائة وست وخمسين للهجرة(٣٥٦هـ)، بعد عودته من بغداد إلى واسط ليكون بها مدفنه ومثواه الأخير[٣٩]. وإذا مات الشيخ الأنباري في هذا التاريخ، فان عطاءه الجم بقي متدفقا متمثلا بكثرة من درس على يديه من الأعلام الإجلاء الذين استمروا بعده في خدمة الفكر الإسلامي بصورة عامة، والتشريع الإسلامي على المذهب الجعفري بصورة خاصة، وليكون واحدا من أعلام واسط التي أثبتت الدراسات أنها ذات أثر فكري فاعل وبارز في التاريخ الإسلامي[٤٠].

مؤلفاته:

كان الشيخ أبو طالب الأنباري من بين العلماء الذين صنفوا كتباً عدة، ولكن للأسف جميعها في عداد المفقودات حتى اليوم، ومن خلال المعلومات التي وصلت إلينا عن مؤلفات هذا الشيخ يتبين إن معظمها جاء في حقل العلوم الدينية، وقد أربت على المائة والأربعين مصنفاً[٤١]، ومع إن الشيخ الأنباري حاول في معظم مصنفاته تسخير علمه للدفاع عن المذهب ألإمامي بوصفه طريقا لمعتقده، إلا أن مؤلفاته حوت إضافات في اتجاهات متنوعة كالتاريخ والأدب والفلسفة، وأشهر المؤلفات التي وقفت عليها دراستنا هي:

١- **الإبانة في اختلاف الناس في الإمامة**، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي وإسماعيل باشا بن محمد البابانى البغدادي[٤٢]، ويرجح انه يستعرض الأدلة العقلية والمنطقية التي تدعم فكرة الإمامة وانتقالها من الرسول ﷺ إلى الإمام علي وبنيه من فاطمة عليها السلام من بعده.

٢- **أخبار فاطمة** عليها السلام ، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي وإسماعيل باشا بن محمد البابانى وأغا بزرك الطهراني[٤٣]، ويظهر من العنوان أن المؤلف سعى في مصنفه هذا إلى توثيق الأخبار التي وردت عن فاطمة الزهراء عليها السلام، وبيان مكانتها الدنيوية والأخروية من خلال الأحاديث النبوية الواردة في فضل الزهراء، كحديث الرسول ﷺ :"**زوجنا النور من النور**" ويعني علياً وفاطمة عليهما السلام ، وما ورد عن الأئمة عليهم السلام : "**نحن حجج الله وفاطمة حجة الله علينا**"[٤٤].

٣- **أدعية الأئمة** عليهم السلام، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي، وأبو جعفر محمد بن حسن الطوسي[٤٥]، ويظهر انه كتاب مختص بإيراد مجموعة منتخبة من الأدعية التي وردت عن الأئمة.

٤- **أسماء أمير المؤمنين** عليه السلام [٤٦]، وكما يتضح من العنوان انه كتاب يتحدث عن أسماء ومسميات الإمام علي عليه السلام ودلالات تلك المسميات ومرد بعض التسميات إلى ما كان يتمتع به الإمام من علم واسع وفضائل جمة.

٥- **الإمامة**، ذكره أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم، وأبو جعفر محمد بن حسن الطوسي[٤٧]، ويظهر من العنوان انه عبارة عن بحوث استقرائية واستدلالية في مفهوم الإمامة والعصمة بوصفهما أصلاً من أصول الدين عند المذهب الجعفري، ومحاولة إثبات نظرية الإمامة وأنها انتقلت بالنص من الرسول الكريم ﷺ إلى خليفته الإمام علي عليه السلام ومن ثم إلى بنيه من فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو بذلك يعد حلقة في سلسلة طويلة من المؤلفات التي دأب علماء المذهب الجعفري على نسجها دون انقطاع في تأكيد نظرية الإمامة على ما سواها من نظريات الولاية، ولعل من أشهر الأحاديث التي يستعملها علماء الإمامية منطلقاً لنظريتهم هو حديث الثقلين وهو موطن اتفاق بين معظم الفرق الإسلامية وان اختلفوا في معناه ومورده، وفيه إن الرسول ﷺ قال: "**اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**"[٤٨].

٦- **الانتصار**، أورده أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي[٤٩] ولعله الكتاب ذاته الذي ذكره إسماعيل باشا بن محمد البغدادي تحت عنوان: **(الانتصار للشيع من أهل البدع)**[٥٠]. ويظهر من العنوان انه محاولة لبناء صورة واضحة

وصحيحة عن المذهب الجعفري، واستلال وتفنيد الآراء الباطلة التي أوردها البعض في نشأة المذهب، وفي مقدمتها قصة ابن سبأ ودوره المزعوم في تأسيس هذا المذهب.

٧- **البيان في حقيقة الإنسان**، ذكره كل من أبي الفرج بن إسحاق بن النديم، وأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي، وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي[٥١]. ولعله يبحث في معرفة واثبات غاية وجود الإنسان وأثر تلك المعرفة في وصول الإنسان إلى مراحل الكمال والقرب الإلهي، اعتماداً على بعض الروايات التي وردت بهذا الخصوص مثل قول الإمام علي عليه السلام: "**رحم الله امرءاً اخذ من حياة لموت ومن فناء لبقاء ومن ذاهب لدائم**"[٥٢] .

٨- **التطهير**، ورد ذكره إلى جانب سابقه عند كل من أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي[٥٣]. والمؤلف كما يتضح من العنوان أشبه بالرسالة العملية التي ربما تناولت باب التطبيق المادي والمعنوي للطهارة في الشريعة الإسلامية .

٩- **التفضيل**، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي، وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي[٥٤]. ونرجح أن يكون المؤلف يتحدث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام وأثرها في توجيب تفضيلهم على غيرهم .

١٠- **التوحيد والعدل والإمامة**، ورد ذكره عند كل من أبي العباس احمد بن علي النجاشي وأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي وهاشم البحراني[٥٥]، واللافت للنظر في هذا الكتاب انه اعتمد على أصل ديني مشترك عند الفرق الإسلامية كافة وهو التوحيد ثم حاول فيه المؤلف إرجاع الأصلين الإضافيين وهما العدل والإمامة إلى الأصل الأول **(التوحيد)** لاسيما وان العدل والإمامة من الأصول التي اختصت بها الأمامية دون سواهم، إذ لم يدرج علماء المذاهب الأخرى هذين الأصلين ضمن أصول الدين التي تتمثل عندهم في ثلاثة فقط هي:**(التوحيد – النبوة – المعاد)** .

١١- **الخط والقلم**، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي، وأبو جعفر محمد بن حسن الطوسي[٥٦]، وأضاف محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار إن مؤلفه الشيخ الأنباري كان قد حدث به في واسط وفي بغداد التي أقام بها مدة، وقد تنافس عليه الطلبة للسماع والعلماء لأخذ الإجازات بروايته[٥٧]، ومع أننا لم نقف على مضمون الكتاب إلا انه من المحتمل أن يكون عرضاً لأنواع الخطوط.

١٢- **الشافي في علوم الدين**، ذكره أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي[٥٨]، واغلب الظن انه كتاب موسوعي يلتمس فيه المؤلف بعض المرامي في الدين الإسلامي ومواردها الشرعية.

١٣- **شرح الشمائل للترمذي**، انفرد بذكره صاحب معجم المؤلفين[٥٩]، ويظـهر انه بحث وتعليق في كتاب **(الشمائل المحمدية)** المشهور[٦٠].

١٤- **الصفوة**، أورده كل من أبي العباس احمد بن علي النجاشي وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي وأغا بزرك الطهراني[٦١]. ولعله كتاب تراجم يبحث في سيرة أهل البيت عليهم السلام وبعض الصحابة .

١٥- **طرق حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى**، بلا شك هو مبحث آخر يستعرض فيه المؤلف كما يبدو من عنوانه قرابة الإمام علي من الرسول الكريم ﷺ، وكيف انه كان أخاً للرسول الكريم في دنياه وكذا الحال في آخرته، وقد جاء الحديث بمعانٍ وطرق مختلفة أشهرها ما ذكره صاحب كتاب مناقب علي بن أبي طالب، إن رسول الله قال للإمام علي: "**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي من بعدي**"(٦٢).

١٦- **طرق حديث الراية**، أورده أبو العباس احمد بن علي النجاشي، واغا بزرك الطهراني(٦٣)، والحديث من توابع يوم خيبر وفيه إن رسول الله ﷺ في معركة خيبر أرسل بطلب الإمام علي عليه السلام وكان أرمد، فلما وصل إليه بصق في عينيه فشفي وقال له: **لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فناولها إلى الإمام علي الذي خرج بأمر الله تبارك وتعالى إلى ساحة المعركة، وهو يقول:**

أنا الذي سمته أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

أوفيكم بالصاع كيل السندرة

وكان الفتح على يد الإمام عليه السلام (٦٤)، وبذلك يكون المؤلف حلقة في سلسة طويلة أراد منها واضعوها ان يدلوا على أفضلية الإمام علي وتقديم الرسول إياه على من سواه، والحديث كما هو واضح يظهر بشكل جلي شجاعة الإمام علي عليه السلام ومورد قربه الإلهي والنبوي.

١٧- **طرق حديث الطائر**، أورده أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، وأغا بزرك الطهراني(٦٥). ويظهر من العنوان انه بحث نهج فيه المؤلف أسلوباً مماثلاً لأسلوب كتاب طرق حديث قسيم النار سالف الذكر، أي بمعنى انه يدرس طرق إيراد الحديث ورجالاته، لإبراز مكانة الإمام علي عليه السلام من الرسول الكريم ﷺ، ومفهوم الحديث كما أورده انس بن مالك بقوله: **كنت اخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوي فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء الإمام علي عليه السلام فأكل معه**(٦٦).

١٨- **طرق حديث الغدير**، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي، واغا بزرك الطهراني(٦٧)، وكما هو واضح انه بحث في موارد ورجالات حيث الغدير، وهو من الأحاديث التي أوردها معظم علماء الفرق الإسلامية، وهو ذو أهمية خاصة لدى علماء الإمامية بعده واحداً من أهم الموارد التي تثبت إن الإمامة عهد ينتقل بالنص من الرسول ﷺ الى الإمام علي عليه السلام ومنه الى بنيه من فاطمة الزهراء عليها السلام، ومفهوم الحديث كما أورده ابن المغازلي الواسطي هو: **إن رسول الله ﷺ لما عاد من حجة الوداع وقف والمسلمون بجنبه عند موقع يقال له الغدير بين مكة والمدينة، فبعد أداء الصلاة خطب بهم ﷺ خطبة طويلة وفي نهايتها رفع يد الإمام علي عليه السلام وخاطب جمع المسلمين المحتشد: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**(٦٨).

١٩- **طرق حديث قسيم النار**(٦٩)، وهو بلا شك بحث استدلالي في طرق نقل الحديث المشهور في فضائل الإمام علي عليه السلام والمعروف باسم حديث **(قسيم النار)** الذي أورده جملة من المؤرخين والمحدثين، ومنهم ابن المغازلي الواسطي صاحب كتاب مناقب علي بن ابي طالب، وفيه يذكر أن رسول الله ﷺ قال للإمام علي: "**انك قسيم**

النار، وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب"[٧٠]. ومما يظهر أن الشيخ الأنباري أراد الوقوف على صحة سند الحديث عند الفرق الإسلامية لإبراز المكانة العليا التي كان يتمتع بها الإمام علي عليه السلام عند الرسول صلى الله عليه وآله.

٢٠- **فدك**، أورده أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، واغا بزرك الطهراني[٧١]، ويبدو انه يخوض في إثبات أحقية فاطمة الزهراء عليها السلام في ارث أبيها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ، وتأتي أهمية هذا المصنف في إن ارض فدك كانت ولا تزال مدار نقاش واختلاف بين المسلمين لارتباط الموضوع بواحدة من أهم المسائل الخلافية بين المسلمين وهي مسألة وراثة النبي يورث مالا وعلما أم انه يورث علما فقط استنادا إلى الحديث الذي رواه بعض محدثي الفرق الإسلامية الأخرى القائل على لسان رسول الله: "**بأننا معاشر الأنبياء لا نورث**"[٧٢]، وقد وضعت مصنفات كثيرة في هذا المجال من قبل علمائنا المحدثين مثل كتاب **(فدك في التاريخ)** للإمام محمد باقر الصدر[٧٣]، وهو يمثل وجهة نظر الإمامية المطلقة في هذا الصدد.

٢١- **فرق الشيعة**، أورده أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي[٧٤]، وكما يظهر من العنوان إن المؤلف قصد به البحث عن فرق الشيعة من حيث أماكن تواجدها وانتشارها وكيفية نشأتها ومن هم مؤسسوها، ومن المعلوم أن أشهر فرق الشيعة ثلاث هي: الجعفرية – الفاطمية – الزيدية.

٢٢- **مزار أبي عبد الله عليه السلام**، ذكره أبو العباس احمد بن علي النجاشي، وأبو جعفر محمد بن حسن الطوسي[٧٥]، وكما يلاحظ من العنوان انه بحث في فضائل زيارة مرقد الإمام الحسين ابن علي عليه السلام، وبلا شك إن المؤلف يورد في مصنفه هذا الأحاديث التي وردت عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل النبي عليهم السلام في مكانة الإمام الحسين وتفضيل زيارته على ما سواها من الزيارات، كالحديث الذي يقول: "**من زار الحسين عارفا بحقه متوليا لأمره متبرئا من عدوه فله حجة وعمرة وحجة وعمرة وحجة وعمرة مبرورة متقبلة**"[٧٦]، والحديث الذي يقول "**قد فضل الحسين بثلاث: الصلاة على تربته، والدعاء مقبول تحت قبته، والأئمة من نسله**"[٧٧].

٢٣- **المسائل المفردة والدلائل المجردة**، ذكره كل من أبي العباس احمد بن علي النجاشي وأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي، وخير الدين الزركلي[٧٨]. واغلب الظن إن موضوع هذا الكتاب الأحاديث المفردة ومحاولة إرجاعها عن طريق الاستدلال المجرد إلى مداركها الفقهية والشرعية .

٢٤- **مسند خلفاء بني العباس**، أورده أبو العباس احمد بن علي النجاشي، وإسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي[٧٩]. ويبدو انه مجموعة منتخبة من الأحاديث النبوية الشريفة المسندة برواية الخلفاء العباسيين.

٢٥- **المطالب الفلسفية**[٨٠]، يتضح من العنوان انه بحث في المطالب الفلسفية لدى المذهب الجعفري، وبحث من هذا القبيل يكون مصدره الأول في الغالب نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام بعده كتاباً شاملاً يعكس فكر وعقيدة وفلسفة مورد التشيع الأصلي للإمام علي عليه السلام.

بذلك يكون الشيخ الأنباري قد أبدى في مجمل مصنفاته خدمة جليلة لمن جاء بعده، فقد أسهم في إغناء الفكر الإسلامي عموما والفكر الإمامي خصوصاً بمؤلفات بحثت في ضروب العلوم المختلفة، فكان بحق من أولئك العلماء الذين ركبوا أمواج الفكر الإسلامي الرصين لأهداف إلهية محضة.

آراء العلماء فيه:

لقد أشاد المؤرخون والعلماء بالشيخ أبي طالب الانباري، ولعل من أبرزهم أبو الفرج بن إسحاق بن النديم (ت٣٨٥هـ) الذي وصفه **بالعالم الثقة**[٨١]، وأبو العباس احمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠هـ) الذي **أشاد به وبفقهه وعلمه بالحديث**[٨٢]. ويعد أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) من ابرز الذين أشادوا بالشيخ الأنباري، إذ قال عنه:"**كان ثقة بالحديث عالما به**"[٨٣]، كما روى عن أعلام عصره ما نصه: "**كان حسن العبادة والخشوع...وما رأيت رجلا أحسن عبارة ولا أبين زهاده ولا أنظف ثوبا ولا أكثر تحليا منه**"[٨٤]، وقال عنه المؤرخ الثقة محب الدين محمد بن محمود المشهور بابن النجار (٦٤٣هـ): "**كان أديبا راوية للأخبار والأشعار**"[٨٥]، وقال عنه شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): "**كان راوية للأخبار**"[٨٦]، وأشاد بعلميته هاشم البحراني (١١٠٦هـ) إذ وصفه **بأنه كان أحد العلماء الأفاضل، ومن أهل المعرفة والثقة والأمان، وكان صالحاً دينا فهماً، له معرفة جيدة بأيام الناس**[٨٧].

كما أشاد العلماء والمؤرخون المحدثون بعلمية وصدقية الشيخ الانباري، فقد وصفه عمر رضا كحالة بقوله: " **كان عالماً مشاركاً في معظم العلوم**"[٨٨]، كما وصفه محمد علي الموحد الابطحي بـ"**الشيخ الثقة الجليل**"[٨٩]، أما العلامة أبو القاسم الموسوي الخوئي فقد نعته بنعوت كثيرة تدل على علميته وصدقته منها انه كان **حجة في الحديث مكثرا لروايته**[٩٠]، وبالمعنى ذاته وصفه خير الدين الزركلي بقوله: "**راوية للأخبار من شيوخ الإمامية، ثقة في الحديث، مكثر من التصانيف**"[٩١].

ومما يتقدم يتبين لنا بشكل جلي صدق الشيخ أبي طالب الأنباري وثقته في ميدان إملاء العلوم ولا سيما الحديث والفقه الإمامي والتاريخ.

الخاتمة

وخلاصة القول يمكن الوقوف عند النقاط الآتية:

١- كانت واسط مدينة عريقة تزخر بالمؤسسات العلمية والعلماء البارزين في مجال الحديث والفقه والأدب .

٢- ولد الشيخ أبو طالب الأنباري في الانبار وانتقل منها بعمر مبكر إلى واسط، وظل يتنقل بين واسط وبغداد، حتى وفاته في واسط سنة ٣٥٦هـ.

٣- كان الشيخ الأنباري واحداً من أعلام واسط الذين نبغوا في مجال العلوم الدينية، اذ عرف فقيهاً جعفرياً مصنفاً في ذلك جملة من الكتب والرسائل .

٤- تميز الشيخ أبو طالب الأنباري بأنه عالم موسوعي على طراز جهابذة العلماء المسلمين فكان فضلاً عن كونه فقيهاً، أديباً وفيلسوفاً.

٥- كان الشيخ الأنباري داعية أكثر من كونه فقيهاً تقليدياً بدليل أنه بدءاً لم يستقر في (بغداد) حاضرة الخلافة العباسية التي بطبيعة الحال توفر لفقهائها مجالات أوسع وشهرة أكبر الا انه أختار الاستقرار في واسط التي اعتقد ان وجوده فيها أفضل وأثره فيها أهم .

٦- ترك الشيخ الأنباري ما يزيد على المائة والأربعين مصنفاً، حاول في معظمها تسخير علمه للدفاع عن المذهب الجعفري بوصفها طريقاً لمعتقده، فضلاً عن إضافات في اتجاهات متنوعة كالتاريخ والأدب والفلسفة. وقد ذكرت مصادر أخباره خمسة وعشرين مصنفا فقط من مصنفاته.

٧- واجه الشيخ أبو طالب في مهمته التعليمية صعوبات جمة تمثلت بالتعصب الديني لبعض سكان واسط الذي وصل إلى درجة مناصبة العداء لمعتنقي المذهب الجعفري ومفكريه .

٨- لو تأملنا مؤلفات الشيخ الأنباري نرى إنها ركزت بصورة أساسية على فضائل أهل البيت، الأمر الذي أرى إن مرده إلى وجوده في واسط الذي اقتضى منه التركيز على تلك المؤلفات التي كان لا بد منها لتغيير الواقع المذهبي لواسط أساساً.

٩- أشاد جميع المؤرخين والعلماء الذين ترجموا للشيخ أبي طالب الأنباري بسلوكه القويم وتدينه فضلا عن علمه وثقته في نقل الاخبار وروايتها.

١٠- نوصي بتفعيل الدراسات الأكاديمية والبحثية لاعلام الفكر الجعفري لسد الثغرة الكبيرة التي تكتنف المكتبة الأكاديمية من هكذا دراسات.

(الهوامش)

(١) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، (بيروت- ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)، ج٤ / ص١٨٧ وما يليها؛ وانظر، متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام، ط٤ ، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ،ج١/ ص١٩-ص٣٢.

(٢) ابن الأثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد، الكامل في التاريخ، ط٢، تحقيق ابو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٠م)، ج٨ /ص١٢١.

(٣) ابن الجوزي، ابو الفرج بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، القسم الثاني من سنة ٢٥٧هـ وصعودا، دار صادر، (بيروت-١٣٥٨هـ)، ج٧/ ص٧٥ .

(٤) انظر الزبيدي، محمد حسين، ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين ٣٣٤-٤٤٧/٩٤٥-١٠٥٨م، اتحاد المؤرخين العرب، (بغداد-١٩٨٠م)، ص٥-ص١٣٥.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت-١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص٢٤٧.

(٧) النجاشي، رجال النجاشي، ط٥، تحقيق السيد موسى البشيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم -١٤١٦هـ)، ص٢٣٢-ص٢٣٣.

(٨) الطوسي، تهذيب الأحكام، ط٤، تحقيق حسن الخرسان ومحمد الاخوندي، مطبعة خورشيد، (د٠م-١٣٦٥هـ)، ج١٠/ ص٤٠-ص٤١؛ الفهرست، تحقيق مؤسسة الفقاهة للشيخ جواد القيومي، (قم-١٤١٧هـ)، ص١٦٩.

(٩) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٢/ ص٢٠-ص٢٤.

(١٠) ابن حجر، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٣٩٠هـ)، ج٤/ ص٩٥.

(١١) الحائري، جامع الرواة، وكتبة المحمدي، (قم-د٠ت)، ج١ / ص٤٦٦.

(١٢) البحراني، مدينة المعاجز، تحقيق ابو الفداء المولائي الهمداني، مطبعة بهمن، (قم-١٤١٣هـ)،ج١/ ص٢٤.

(١٣) الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، مطبعة ستاره قم، (قم-١٤١٦هـ)، ج٦/ ص٤٠٣-ص٤٠٤.

(١٤) البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–د٠ت)، ج١/ ص١٣٠؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–د٠ت) واعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى في بغداد، ج١/ ص٦٤٧.

(١٥) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، (بيروت–١٤٠٣هـ)، ج١/ ص٣٤٣؛ ج٢، ص٦٥، ج٣، ص٣٧٧؛ ج١٥، ص٤٧، ص١٦٥؛ ج١٦، ص١٢٩.

(١٦) الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط ، تحقيق لجنة من المحققين، (ايران–١٤١٣هـ)، ج ١١، ص٩٤–ص٩٨.

(١٧) كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–د٠م) واعادت طبعه مكتبة المثنى في بغداد، ج ٦/ ص ٢٣٧.

(١٨) الابطحي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، مطبعة سيد الشهداء ،(قم–١٤١٢هـ)، ج٣/ ص٣٧٧.

(١٩) الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت–١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٤ / ص١٩٠.

(٢٠) ورد في بعض المصادر عبد الله ، انظر الطوسي، الفهرست، ص١٦٩؛ الحائري، جامع الرواة، ج١، ص٤٦٦.

(٢١) الأنباري بفتح الألف وسكون النون بعده وفتح الباء المنقوطة من تحتها والراء بعد الألف نسبة الى بلدة قديمة على نهر الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، اتخذها الخليفة العباسي السفاح عاصمة له وبقي الحال كذلك حتى وفاته بها، ولما صار الأمر الى أخيه ابي جعفر المنصور شيد بغداد وانتقل اليها لتكون العاصمة الجديدة للدولة العربية الإسلامية، وقد أنجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء والعلماء بكل فن. انظر: السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن منصور، الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت–١٤٠٨هـ)، ج١ /ص٢١٢؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت ابو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت–د٠ت)، ج١/ ص٢٥٧–ص٢٥٨ .

(٢٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١ .

(٢٣) ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٩٥.

(٢٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٥.

(٢٥) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ،ج٢ ، ص٢٠.

(٢٦) ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص ٩٥.

(٢٧) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٥.

(٢٨) الطوسي، الفهرست، ص١٦٩.

(٢٩) انظر، أراء العلماء فيه .

(٣٠) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، باعتناء دي غويه، بريل،(ليدن– ١٩٠٦م)، ص١١٦.

(٣١) سيأتي ذكر نص الحديث.

(٣٢) البغدادي، أبو بكر احمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت–د٠ت)، ج١٠/ص١٣٠–١٣٢؛ السلفي، ابو طاهر احمد بن محمد الاصبهاني، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط، تحقيق مطاع الطرابيشي، (دمشق–١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص٧٨.

(٣٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٢٣٣.

(٣٤) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢/ ص ٢١.

(٣٥) المصدر نفسه، ج٢/ ص٢٠–ص٢٤ .

(٣٦) المصدر نفسه، ج٢/ ص٢٢.

(٣٧) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٢.

(٣٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣.

(٣٩) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطوسي، الفهرست، ص ١٦٩؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤.

(٤٠) انظر: المعاضيدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي، دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية ٣٢٤–٦٥٦هـ/٩٥٣–١٢٥٨م، دار الحرية للطباعة، (بغداد–١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٢٢٩–٣٨٥؛ السويطي، محمد حسين علي، الحياة

الفكرية في واسط في العصر العباسي، عهد الاستقلال المؤقت ٥٩٠-٦٥٦هـ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية في جامعة واسط لسنة ٢٠٠٥م، ص١٩ وما يليها .

(٤١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٤٧؛ الطوسي، الفهرست، ص١٦٩؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٤/ ص٩٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١ ، ص٦٢٧؛ الزركلي، الأعلام ، ج٤/ ص١٩٠.

(٤٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١،ص٦٤٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١، ص١٩٠.

(٤٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٤٧ ؛ الطهراني، الذريعة، ج١/ ص٣٤٣.

(٤٤) انظر: ابن المغازلي، ابو الحسين علي بن محمد الواسطي، مناقب علي بن ابي طالب، حققه وعلق عليه محمد باقر البهبودي، المطبعة الاسلامية ، (طهران- ١٣٩٣هـ)، ص٣٣٠-ص٣٩٩ ٠

(٤٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٢٣٣ ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١.

(٤٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطهراني، الذريعة،ج٢، ٦٥.

(٤٧) ابن النديم، الفهرست، ص٢٤٧؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١.

(٤٨) ابن المغازلي الواسطي، مناقب علي بن ابي طالب، ص٢٣٥؛ كما اخرج هذا الحديث الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله في المستدرك على الصحيحين، (بيروت-١٩٩٠م) ،ح٣ / ص١٤١ ؛ والطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد في المعجم الوسيط، (القاهرة-١٩٩٠م)، ج٦/ ص٩٠ ٠

(٤٩) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١.

(٥٠) البغدادي، ايضاح المكنون ،ج١ ، ص١٣؛ هدية العارفين ،ج١، ص٦٤٧.

(٥١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٤٧ ؛ الطوسي، الفهرست، ص١٦٩ ؛ البغدادي،هدية العارفين،ج١، ص٦٤٧.

(٥٢) ابن الليثي الواسطي، كافي الدين ابن الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، مطبعة دار الحديث، (طهران-د٠ت) ، ص٢٦٢ .

(٥٣) الطوسي، الفهرست، ص١٦٩ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٤٧.

(٥٤) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٤٧ .

(٥٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام ؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج١، ص٢٤.

(٥٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١.

(٥٧) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٠ .

(٥٨) الطوسي، الفهرست ، ص١٦٩ ؛ البغدادي، هدية العارفين ،ج١، ص٦٤٧ ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١، ص٩٤.

(٥٩) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٣٧ .

(٦٠) يعد كتاب (الشمائل المحمدية) للمحدث الشهير ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ) من الكتب المهمة والمشهورة في مجال فضائل الرسول ﷺ، حتى قيل فيه:

اخلاي إن شط الحبيب وربعه وعز تلاقيه وناءت منازلـه

وفاتكم أن تبصروه بعينكـم فما فاتكم بالعين هذي شمائله

استوعب فيه مؤلفه صفات الرسولﷺ وفضائله وقسم ذلك على خمسة وخمسين (٥٥) باباً، ولأهمية هذا الكتاب فقد حظي بالعناية والاهتمام من قبل علماء السلف الذين تصدوا لشرحه ومنهم الشيخ ابو طالب الأنباري، ومن قبل العلماء المحدثين أيضا، حتى انه طبع في عدة طبعات، كان آخرها بعناية وتعليق محمد احمد حلاق في دار إحياء التراث العربي في بيروت، بحجم متوسط بلغ عدد صفحاته مائتين وخمسين (٢٥٠) صفحة، اشتمل على تقديم ومتن الكتاب وفهارس عامة ومفصلة.

(٦١) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ البغدادي، هدية العارفين،ج١، ص٦٤٧ ؛ الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٧ .

(٦٢) ابن المغازلي الواسطي، ص٢٧ -٣٧ ؛ كما اخرج الحديث بالمعنى نفسه الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان في ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت-د٠ت)، ج ١/ ص٥٦١ ،ج٢/ ص٣٠٥ ؛ وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، ج٢، ص ٣٢٥،ص٤١٤ .

(٦٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣ ؛ الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص١٦٥ .

(٦٤) ابن المغازلي الواسطي، مناقب علي بن ابي طالب، ص١٧٦-١٨٩ ؛ كما اخرج هذا الحديث ابن كثير، إسماعيل بن عمر في البداية والنهاية ،مكتبة المعارف، (بيروت-د٠ت)، ج ٤/ ص١٨٥-ص١٨٨ .

(٦٥) الطوسي، تهذيب الأحكام ،ج١٠، ص٤١؛ البغدادي، الذريعة، ج١٥، ص١٦٢ .

(٦٦) الطبراني، المعجم الأوسط ،ج٦، ص٩٠؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١٤١؛ وانظر ابن المغازلي الواسطي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص١٥٦-١٧٦.

(٦٧) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطهراني، الذريعة، ج٥، ص١٦٥ .

(٦٨) ابن المغازلي الواسطي، مناقب علي بن ابي طالب، ص١٦ – ٢٧ .

(٦٩) الطوسي، تهذيب الأحكام ،ج١٠، ص٤١ .

(٧٠) ابن المغازلي الواسطي، مناقب علي بن ابي طالبعليه السلام، ص٦٧. وقد اخرج هذا الحديث ابو يعلى، الحسين بن محمد الحنفي ما لفظه، سمعت محمد بن منصور يقول، كنا عند احمد بن حنبل فقال له رجل، يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروي ان عليا عليه السلام قال، أنا قسيم النار، فقال، وما تنكرون من ذا، اليس روينا ان النبي(ص) قال لعلي عليه السلام، "لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق" قلنا، في النار، فعلي قسيم النار. طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، (بيروت-د٠ت) ، ج١/ ص٣٢٠ ؛ وقال ابن حجر عن هذا الحديث، أراد إن الناس فريقان، فريق معي وهم على هدى، وفريق علي وهم على ضلال كالخوارج فانا قسيم النار نصف في الجنة معي ونصف علي في النار، وقسيم فعيل في معنى مقاسم، قيل أراد بهم الخوارج وقيل، كل من قاتله، لسان الميزان، ج٣ ، ص٢٤٧.

(٧١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١؛ الطهراني، الذريعة، ج١٦، ص١٢٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١، ص٩٥.

(٧٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت-د٠ت)، ج١٢/ ص٦.

(٧٣) حقق هذا الكتاب من قبل عبد الجبار شرارة وطبع في إيران سنة ١٩٩٤م، وفيه أدلة وحجج مستلة من مصادر مختلفة تؤيد حقوق الزهراء في ارث أبيها الرسولصلى الله عليه وآله.

(٧٤) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠،ص٤١ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٤٧ ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١، ص٩٠.

(٧٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٢٣٣ ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص٤١.

(٧٦) العلوي، ابو عبد الله محمد بن علي بن حسن، فضل زيارة الحسين، بعناية السيد الحسيني والسيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي العامة، مطبعة الخيام، (قم-١٤٠٣هـ) ، ص٦٥.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٩٤.

(٧٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام ،ج١٠ ،ص٤١ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٩٠.

(٧٩) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٤٧ .

(٨٠) الطوسي، الفهرست، ص١٦٩ .

(٨١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٤٧ .

(٨٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣ .

(٨٣) الطوسي، الفهرست، ١٦٩ .

(٨٤) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١٠، ص ٤٠.

(٨٥) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٠ .

(٨٦) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٩٥.

(٨٧) البحراني، مدينة المعاجز، ج١، ص٢٤.

(٨٨) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢٣٧ .

(٨٩) الابطحي، تهذيب المقال، ج٣، ص٣٧٧ .

(٩٠) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١، ص٩٧-٩٨.

(٩١) الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٩.

قائمة المصادر:

أولاً-المصادر الأولية:

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ) :

١- **الكامل في التاريخ**، ط٢، عدد الأجزاء: ١٠، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- البحراني، هاشم (ت١١٠٧هـ) :

٢- **مدينة المعاجز**، عدد الاجزاء:٨ ، تحقيق أبو الفداء المولائي الهمداني، مطبعة بهمن ،(قم-١٤١٣هـ).

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت١٣٣٩هـ) :

٣- **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**، عدد الأجزاء:٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت).

٤- **هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين**، عدد الأجزاء:٢، دار احياء التراث العربي، (بيروت -د.ت)، أعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى في بغداد.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن سورة (ت٢٧٩هـ) :

٥- **الشمائل المحمدية**، تحقيق وتعليق محمد احمد حلاق، دار احياء التراث العربي، (بيروت-د.ت).

- ابن الجوزي، أبو الفرج بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) :

٦- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، القسم الثاني من سنة ٢٥٧هـ وصعودا ،عدد الأجزاء:٦، دار صادر، (بيروت-١٣٥٨هـ).

- الحائري، محمد بن علي الاردبيلي (ت١١٠١هـ) :

٧- **جامع الرواة**، عدد الأجزاء :٢، مكتبة المحمدي، (قم- د.ت).

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت٤٥٠هـ) :

٨- **المستدرك على الصحيحين**، عدد الأجزاء:٤، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت-١٩٩٠م).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي(ت٨٥٢هـ) :

٩- **لسان الميزان** ،ط٢،عدد الاجزاء:٧، نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت -١٣٩٠هـ)

١٠- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ،ط٢،عدد الأجزاء :١٣ دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت -د.ت).

- الحموي، شهاب الدين ياقوت أبو عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) :

١١- **معجم البلدان**، عدد الاجزاء:٢، دار الفكر، (بيروت- د.ت).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) :

١٢- **تاريخ بغداد**، عدد الأجزاء:١٤، دار الكتب العلمية، (بيروت- د.ت).

- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) :

١٣- **ميزان الاعتدال**، تحقيق علي محمد البجاوي، عدد الأجزاء:٤، دار المعرفة،(بيروت-د.ت).

- السلفي، أبو طاهر احمد بن محمد الاصبهاني (ت٥٧٦هـ) :

١٤- **سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط**، تحقيق مطاع الطرابيشي، (دمشق-١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ) :

١٥- **الأنساب**، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، عدد الأجزاء:٥، دار الجنان، (بيروت-١٤٠٨هـ).

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ) :
١٦- **المعجم الأوسط**، (القاهرة – ١٤١٥هـ) .
- الطبرسي، النوري (ت١٣٢٠هـ) :
١٧- **خاتمة مستدرك الوسائل**، عدد الأجزاء:٦، مطبعة ستاره قم، (قم–١٤١٦هـ).
- الطهراني، اغا بزرك (ت١٣٨٩هـ) :
١٨- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ،ط ، عدد الاجزاء:٢٦، دار الأضواء، (بيروت –١٤٠٣هـ).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) :
١٩- **تهذيب الاحكام**، ط٤، عدد الأجزاء :١٠،تحقيق حسن الخرسان ومحمد الاخوندي، مطبعة خورشيد، (د.م–١٣٦٥هـ).
٢٠- **الفهرست** ،تحقيق مؤسسة الفقاهة ،للشيخ جواد القيومي،(قم–١٤١٧هـ).
- العلوي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن (ت٤٤٥هـ) :
٢١- **فضل زيارة الحسين**،بعناية السيد الحسيني والسيد محمود المرعشي مكتبة آية الله المرعشي العامة ،مطبعة الخيام، (قم – ١٤٠٣هـ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) :
٢٢- **البداية والنهاية**، عدد الأجزاء:١٤ ، مكتبة المعارف، (بيروت– د.ت).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) :
٢٣- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ،عدد الأجزاء:٤، دار الأندلس، (بيروت– ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).
- ابن الليثي الواسطي، كافي الدين ابن الحسن علي بن محمد(ت في القرن السادس الهجري)
٢٤- **عيون الحكم والمواعظ**، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، مطبعة دار الحديث ،طهران –د.ت).
- ابن المغازلي الواسطي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٨٣هـ) :
٢٥- **مناقب علي بن ابي طالب**، حققه وعلق عليه محمد باقر البهبودي، المطبعة الإسلامية، (طهران– ١٣٩٣هـ).
- المفيد ، محمد بن محمد بن عبد السلام (ت٤١٣هـ) :
٢٦- **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، تحقيق مؤسسة ال البيت، عدد الأجزاء:٢، دار المفيد، (ايران– د.ت) .
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت٣٧٥هـ):
٢٧- **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**، ط٢، باعتناء دي غويه، بريل، (ليدن – ١٩٠٦م).
- ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن (ت٦٤٣هـ) :
٢٨- **ذيل تاريخ بغداد**،عددا لأجزاء:٥،دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت–١٤١٧ هـ/١٩٩٧م.
- النجاشي، أبو العباس احمد بن علي (ت٤٥٠هـ) :
٢٩- **رجال النجاشي**، ط٥ ،تحقيق السيد موسى البشيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(قم–١٤١٦هـ).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ) :
٣٠- **الفهرست**، دار المعرفة، (بيروت– ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- أبو يعلي، أبو الحسين محمد (ت٥١٢هـ) :
٣١- **طبقات الحنابلة**، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة،(بيروت – د.ت).

ثانياً- المراجع الثانوية:

- الابطحي، محمد علي الموحد :

٣٢- **تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال**، عدد الاجزاء:٥ ، مطبعة سيد الشهداء علي السلام، (قم – ١٤١٢هـ)

- الخوئي، أبو القاسم الموسوي :

٣٣- **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، ط٥، عدد الاجزاء:٢٤، تحقيق لجنة من المحققين، (ايران – ١٤١٣هـ)

- الزبيدي، محمد حسين :

٣٤- **ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين ٣٣٤-٤٤٧ هـ/ ٩٤٥-١٠٥٨م)**، اتحاد المؤرخين العرب، (بغداد –١٩٨٠م).

- الزركلي، خير الدين :

٣٥- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين**، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت-١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- السويطي، محمد حسين علي:

٣٦ – **الحياة الفكرية في واسط في العصر العباسي / عهد الاستقلال المؤقت ٥٩٠- ٦٥٦هـ** ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية في جامعة واسط لسنة ٢٠٠٥.

- الصدر، محمد باقر :

٣٧- **فدك في التاريخ**، تحقيق عبد الجبار شرارة ،(د.م- ١٩٩٤م)

- كحالة، عمر رضا:

٣٨- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية** ، عدد الأجزاء :١٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – د.م) واعادت طبعه مكتبة المثنى .

- متز، آدم :

٣٩- **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام** ،ط٤ ، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة، عدد الأجزاء :٢ ، دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

- المعاضيدي، عبد القادر سلمان :

٤٠- **واسط في العصر العباسي، دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية ٣٢٤-٦٥٦هـ/ ٩٥٣-١٢٥٨م**، دار الحرية للطباعة، (بغداد – ١٤٠٤هـ/١٩٣٨م).